«مقدرة الفكر وقوة التفكير» في المركز الروسي لمجدلاني

استضاف المركز الثقافي الروسي في بيروت الدكتور جوزيف مجدلاني، مؤسس مركز الايزوتيريك في لبنان والعالم العربي ورئيس جمعية اصدقاء المعرفة البيضاء، حيث القى محاضرة بعنوان «مقدرة الفكر وقوة التفكير»، وذلك بعد ظهر الخميس في ٢٢ ايلول ١٩٩٤.

طرح الدكتور مجدلاني في محاضرته مضامين ملفتة بما تلقيه من ضوء على تساؤلات هامة تدور حول الفكر والتفكير وعلاقتهما بالعقل وبالدماغ، وحتى بالفضاء الكوني.

من الاسئلة التي اثارها المحاضر تشابه نمط التفكير وحتى الافكار نفسها لدى اشخاص متباعدين نسبا، وموقعا جغرافيا وحضارة... وكذلك التناقض او التباين في التفكير بين اناس متقاربين في تلك المعطيات... ومن جملة الامثلة التي قدمها انجازات فنية وعلمية وادبية. كما طرح اسئلة عن مصدر الافكار، وعن قضية الابداع والالهام... وعن علاقة كل ذلك بالوعي البشري.

وفي الاجابة عن تلك الاسئلة وغيرها من منطلق الايزوتيريك، علم الوعي والبواطن الانسانية، قال المحاضر ان الكيان البشري مكون من ستة اجهزة وعي لا منظورة... محتواة في سابعها، الجسد المادي. ومن بين تلك الاجهزة كما هي في الواقع الا مستويات وعي مختلفة، الجهاز العقلي، والذي يعتبر في عرف الايزوتيريك وسيلة التفكير الوحيدة في الكيان.

فيما الدماغ هو الاداة التي بواسطتها يعبر الجسم العقلي عن مكوناته - بينما الفكر هو جزء من العقل، او افراز العقل في الدماغ..

وبموازاة اجهزة الوعي هذه، سبع طبقات وعي يتالف منها الفضاء الكوني... ولكل من اجهزة الوعي في الانسان طبقته الكونية الخاصة.

اذن، الجهاز العقلي في الانسان على اتصال دائم بالطبقة العقلية الكونية... فمنها يستمد ذبذبات الوعي والافكار ومقومات الحياة العقلية. والتفاوت بين انسان وآخر لا يكمن في هذا الاتصال، فهو حاصل في كل الاحوال، ان كان خلال النوم الهادىء العميق، او التحليل المكثف والتفكير المركز، او خلال اوقات التامل الخالص... بل التفاوت يكمن في مستوى وعي كل انسان لحقيقة مكوناته الباطنية، ولواقع هذا الاتصال الدائم.

واضاف المحاضر انه بمقدار كل انسان ان يعي ثمرة هذا الاتصال اذا ما تعلّم كيف!..

وشبّه الدكتور مجدلاني التفاوت في الوعي ونتيجته فيما يتوصل اليه المرء من افكار ومن مستوى في التفكير بتواجد عدة اشخاص على شرفات مختلفة العلو في بناية واحدة... البناية ترمز الى الوعي. وما يستطيع ان يدركه بصر الناظر من شرفة الطابق الاول اضيق نطاقا واكثر محدودية مما يدركه بصر الواقف على شرفة الطابق الثالث او السابع مثلا.

وتقارب شخصين في مستوى الوعي، اي ان طبقنا مثل الشرفات، وقوفهما في الوقت عينه على الشرفة نفسها يخولهما رؤية واحدة للمنظر الممتد امامهما... اي التقاطا متشابها او ربما متطابقا لما يخوله مستوى الطبقة الكونية التي استطاع وعي جسميهما العقلي التذبذب وفقها.

فالطبقة العقلية حسبما تشرح علوم الايزوتيريك، تقسم الى سبعة مستويات اساسية من الوعي. وتحتوي على شتى المعلومات وعلى الحقائق ووسائل الابداع التي قد يحتاج اليها الانسان على الارض.

اذن، تطوير الوعي وتمديده يخوّل العقل البشري الوصول الى مستويات اعلى من التفكير ومن الابداع على اشكاله. ولذلك تقنية عملية تطبيقية تتميز بها علوم الايزوتيريك، كما ذكر الدكتور مجدلاني في ختام محاضرته. هذه التقنية ترشد المريد الى توعية هذا الاتصال اللاواعي (مع الطبقة العقلية الكونية) لاستلهام المزيد من الافكار المتجددة والمبدعة.

تبع المحاضرة حوار اجاب فيه المحاضر عن اسئلة الحضور وتساؤلاتهم، كما لفت نظرهم الى انهم سيجدون الاجابات اكثر تفصيلا في كتبه الاثنين والعشرين الصادرة عن منشورات اصدقاء المعرفة البيضاء.

جريدة الانوار

٨ تشرين الاول ٩٤